

## العنف عند الشباب في الفضاءات العامة

"دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر العاصمة"

رئيسة فرقة البحث: د/زوييدة بن عويشة

أعضاء فرقة البحث: د/عائشة بورعدة-أ/ليندة أومدي-أ/نورة تليجاني

### ملخص

أصبحت ظاهرة العنف عند الشباب في الفضاءات العامة حقيقة فرضت نفسها على الساحة الاجتماعية و التي تتنافى و تتعارض مع معايير و قيم المجتمع العريقة المبنية على التسامح، الاحترام، التآزر، و التضامن الاجتماعي و غيرها من معايير القيم التي تدعم الانسجام و التماسك و الأمن و السلم الاجتماعي. و عليه هدفت الدراسة الى التعرف على الدوافع الاجتماعية و الأسباب التي تجعل الشباب من الجنسين يُقدم على أفعال العنف، و الكشف عن الخصائص الاجتماعية، الاقتصادية، و الديموغرافية للقائمين بالعنف في الفضاءات العامة، مع التعرف على أنماط العنف الأكثر انتشارا، و معرفة مدى وعي الشباب من الجنسين بنتائج و أبعاد ظاهرة العنف، و محاولة وضع رؤية استشرافية للحد من العنف لدى الشباب.

اعتمدت الدراسة على عينة عرضية من 150 شاب و 150 شابة من قاطني الجزائر العاصمة من الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18- 30 سنة)، و من وضعيات اجتماعية/ثقافية/اقتصادية متنوعة. تم جمع البيانات بواسطة الاستبيان بالمقابلة مع بداية شهر مارس إلى غاية نهاية شهر ماي 2015، و تم تفرغ و تكميم البيانات و ربط المتغيرات في جداول مركبة لاكتشاف العلاقات التي تربطها بواسطة برنامج SPSS معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة الميدانية الى أن ظاهرة العنف كثيرة الانتشار لدى الشباب من الجنسين في الفضاءات العامة، حيث اتضح أن 92.0% من مجموع الذكور سبق لهم ممارسة على الأقل نوعا واحدا

من أنواع العنف (اللفظي أو الجسدي) خلال سنة كاملة قبل إجراء المقابلة و لجأت له نسبة 76.7 % من الإناث.

جاء على قائمة أنواع العنف المُمارس من الشباب في الفضاءات العامة، العنف اللفظي من سب و شتم حيث مارسته نسبة 68.0 % من الذكور الذين لجؤوا له بأكثر من 5 مرات خلال السنة، بينما قُدرت نسبة الإناث اللواتي مارنسه 43.3 % و لجأت له الأغلبية ما بين (2-3 مرات). تلاه الضرب و مُورس من قبل 58.0 % من مجموع الذكور و كررته منهم الأغلبية ما بين (2-3 مرات)، أما عند الإناث مارسته نسبة 34.7 % و كان عند معظمهن بمرة واحدة فقط . الضرب باستخدام أدوات مثل العصا... أقدم على هذا الفعل العنيف نسبة 26.0 % من الذكور و كان لدى معظمهم بمعدل مرة واحدة، أما الإناث فجاءت نسبة اللواتي مارسنه جد ضعيفة لم تتعدى نسبة 4.0 % و بمرة واحدة في الغالب. الضرب باستخدام سلاح أبيض لجأ له الذكور فقط بنسبة 10.0 % و كان ذلك بمعدل مرة واحدة عند الأغلبية. الإعتداء على ممتلكات الغير سبق لنسبة 21.3 % من مجموع الذكور أن لجأت له بأغلبية لمرة واحدة تلتها ما بين (2-3 مرات). أما الإناث فُقدرت نسبة من لجأن له 3.3 % من مجموعهن و بمرة واحدة لدى معظمهن.

أما الفضاءات العامة التي مُورس فيها العنف فجاءت على التوالي في الصدارة فئة الشباب المتعود على ممارسة أفعال العنف في عدة فضاءات ( الحي، الشارع، المواصلات، السوق و في الملاعب الرياضية) بنسبة 22.7 % و اقتصرت على الذكور دون الإناث، فئة (في الحي و الشارع العمومي) بنسبة (17.3 % من الذكور و نسبة 4.0 % من الإناث) ، فئة ( الحي الذي أسكن فيه فقط) بنسبة 16.0 %، من الذكور و نسبة 33.3 % من الإناث)، فئة (في الحي و المواصلات) بنسبة 12.0 % من الذكور و نسبة 14.0 % من الإناث، فئة (في الحي و في الملاعب الرياضية) بنسبة 7.3 % من الذكور دون الإناث، فئة (في الملاعب الرياضية فقط) بنسبة 6.7 % من الذكور دون الإناث، فئة (داخل حافلة المواصلات فقط) بنسبة 4.0 % من الذكور و نسبة 10.7 % من الإناث، بينما اقتصرت فئة (في المواصلات و السوق) على الإناث فقط بنسبة 8.7 %، و كذلك فئة (في السوق و المراكز التجارية) بنسبة 3.3 %، و فئة (مجال الجامعة) بنسبة 2.0 %.

الأسباب التي دفعت الشباب إلى ممارسة العنف جاءت مرتبة على التوالي: فئة (بسبب عدم الاحترام، الحقرة و الاستفزاز وسلوك الآخرين السيئ) بنسبة 22.7 % من الذكور و 6.7 % من الإناث، فئة (بسبب الاعتداء، الحقرة و الاستفزاز وسلوك الآخرين السيئ) بنسبة 11.3 % من الذكور و 13.3 % من الإناث، فئة (لعدم الاحترام) بنسبة 9.3 % من الذكور و 4.7 % من الإناث، فئة (بسبب عدم الاحترام و و للرد على نوع من الاستفزاز) بنسبة 7.3 % من الذكور و 5.3 % من الإناث، فئة (بسبب عدم الاحترام و سلوك الآخرين غير الأخلاقي) بنسبة 7.3 % من الذكور و 6.0 % من الإناث، فئة

(بسبب الاعتداء على الأغراض الخاصة، عدم الاحترام و سلوك الآخرين اللا أخلاقي) بنسبة 6.7 % من الذكور و 4.0 % من الإناث، فئة (بسبب سلوك الآخرين اللا أخلاقي) بنسبة 6.6 % من الذكور و 15.3 % من الإناث، فئة (لإحساس بالظلم و الحقرة) بنسبة 4.7 % من الذكور و 7.3 % من الإناث، فئة (للرد على نوع من الإستفزاز) بنسبة 4.7 % من الذكور و 6.7 % من الإناث، ثم فئة (بسبب عدم الاحترام، الاحساس بالظلم و من أجل الدفاع على حقوق الآخرين و دفع الظلم عنهم) بنسبة 4.0 % من الذكور و 1.3 % من الإناث، فئة (بسبب الاعتداء على الأغراض الخاصة، الحقرة، الاستفزاز، سلوك الآخرين السيئ و لفرض الذات) بنسبة 2.7 % من الذكور و 0.7 % من الإناث، و بنسبة جد ضعيفة 0.7 % نجد فئة (بسبب تأثير المخدرات) و خصت الذكور دون الإناث.

معظم الممارسين للعنف كانوا يعانون من مشاكل أثرت على تفاعلاتهم الاجتماعية و جاء على رأس القائمة فئة المشاكل المادية التي عانت منها (نسبة 20.7 % من الذكور و 12.0 % من الإناث)، فئة المشاكل المادية و العائلية معا (بنسبة 12.0 % من الذكور و 4.7 % من الإناث)، فئة المشاكل المدرسية (بنسبة 8.0 % من الذكور و 6.7 % من الإناث)، فئة المشاكل في العمل (بنسبة 5.3 % من الذكور و 3.3 % من الإناث)، فئة المشاكل العاطفية (بنسبة 2.0 % من الذكور و 0.7 % من الإناث)، فئة المشاكل المتعددة المادية ، العائلية، النفسية و العاطفية في نفس الوقت (بنسبة 2.0 % من الذكور و 1.3 % من الإناث). بينما قُدرت نسبة الذين أكدوا على عدم وجود مشاكل أثناء ممارستهم العنف في الفضاءات العامة بـ ( 32.0 % من الذكور و 35.3 % من الإناث).

بينت الدراسة وجود علاقة ما بين بعض الخصائص الاجتماعية/ الثقافية و الاقتصادية حيث ظهر وجود علاقة عكسية ما بين السن و ممارسة العنف في الفضاءات العامة، وجود علاقة بين الحالة المدنية و ممارسة العنف حيث كان المتزوجون من الجنسين أقل لجوءا للعنف في الفضاءات العامة من العزاب، وجود علاقة واضحة ما بين تفكك الأسرة و لجوء أبنائها الشباب من الجنسين الى العنف، بينما لم تظهر علاقة ما بين الانتماء الطبقي و ممارسة الشباب الذكور للعنف في الفضاءات العامة على عكس الإناث أين لوحظت علاقة طردية بين الفقر و ممارسة العنف، لكن وُجدت علاقة ما بين الحالة المهنية للشباب و ممارسة العنف حيث كان العمال من الجنسين أقل ممارسة له ثم الطلبة الذكور و البطالين كانوا الأكثر لجوءا للعنف في الفضاءات العامة بينما كانت الطالبات أكثر عنفا من اللواتي ليست لديهن وظيفة، ظهر أيضا وجود علاقة تناسبية طردية بين الرضا على المستوى المعيشي و عدم اللجوء الى العنف لدى الجنسين معا، كما وُجدت علاقة ما بين المستوى التعليمي بالنسبة للجنسين و الإقدام على العنف حيث لوحظت العلاقة العكسية بين المتغيرين، في حين لم يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على ممارسة الأبناء من الجنسين العنف في الفضاءات العامة ، و لم توجد علاقة ما بين نوع المسكن و لا المعاناة من ضيق المسكن و العنف عند الشباب في الفضاءات العامة.

أما عن وعي الشباب بعواقب العنف فاعتبرت (نسبة 41.3 % من الذكور و نسبة 43.7 من الإناث) أن العنف يؤدي الى انتشار الحقد، الكراهية و البغضاء في المجتمع ، بينما رأت (نسبة 17.3 % من الذكور و نسبة 13.3 من الإناث) أن العنف يؤدي الى الخوف، عدم الطمأنينة و فقدان الثقة في الناس ، أما (نسبة 13.3 % من الذكور و نسبة 8.7 % من الإناث) أكدت أن العنف يؤدي الى خسائر مادية و معنوية، و رأت (نسبة 6.7 % من الذكور و نسبة 12.0 % من الإناث) أن العنف يؤدي الى التخلف و الإنحطاط ، بينما اعتقدت (نسبة 4.7 % من الذكور و نسبة 6.0 % من الإناث) أن العنف يؤدي الى إنتشار الأمراض النفسية ، في حين اعتبرت (نسبة 4.0 % من الذكور و نفس النسبة من الإناث) أن العنف يؤدي الى عدم الاستقرار الاجتماعي، و عبرت (نسبة 4.0 % من الذكور و نسبة 3.3 % من الإناث) أن العنف يؤدي الى مجتمع يسوده قانون الغاب. و أكدت (نسبة 2.7 % من الذكور و نسبة 3.3 % من الإناث) أن العنف يؤدي الى ضعف الروابط الاجتماعية ، و اعتبرت (نسبة 4.0 % من الذكور و نسبة 2.7 % من الإناث) أن العنف يجعل الناس يهابونك و يحترمونك رغما عنهم، و (نسبة 1.3 % من الذكور و نسبة 0.7 % من الإناث) أن العنف يفسد روعة الحياة.

رغم الوعي الذي لوحظ عند الشباب من الجنسين حول الآثار و النتائج السلبية التي قد تتجم عن أفعال العنف في الفضاءات العامة إلا أنهم مارسوه بنسب جد مرتفعة، قد يرجع ذلك لنقل الضغوطات التي يعانون منها خاصة فئة دون عمل و لصغر السن و قلة التجربة في الحياة يجعلهم لا يدركون و لا يُقدرون حقيقة و بُعد الأمور من جهة ، و لواقع الفضاءات العامة الذي لا يُيسر التفاعل الاجتماعي، بل أوضاع بعض الفضاءات العامة تُثير العنف لعدم تناسبها مع حجم الفاعلين فيها و نقص تجهيزاتها.